البخاري الحديث في اللباس من صحيحه بزيادة ذكر ابراهيم فيه فيقال ان الراوي غلط
فزاده وفي رواية مسلم المتقدمة ذكر يونس فيقال ان الراوي الاخر غلط فزاد يونس
وتعقب ايضا بان توهيم المهلب للراوي وهم منه والافاق فرق بين موسى
وعيسى انه لم يثبت ان عيسى مدفون في الارض وانما ثبت انه سينزل واجيب
بان المهلب اراد ان عيسى لما ثبت انه سينزل كان كالمحقق فقال كاني انظر اليه
لما جاء عند ما تذكر ذلك ورؤيا الانبياء وحي وقيل هو على الحقيقة لان الانبياء
احياء عند ربهم يرزقون فلا مانع ان يحجوا في هذه الحالة كما في صحيح مسلم
عن انس انه راى موسى عليه السلام قائما في قبره يصلي قالت العرطبي حيث
اليهم العبادة فهم يتعبدون بما يجدونه من دواعي انفسهم لا ما يلزمون
به كما يلزم اهل الجنة الذكر ويؤيده ان عمل الاخرة ذكر ودعا لقوله تعالى
دعواهم فيها سبحانك اللهم الاية لكن تمام هذا التوجيه ان يقال المشغول
اليه هو ارواحهم فلعلها مثلت له صلى الله عليه وسلم في الدنيا كما مثلت ليلة
الاسراء اما اجسادهم فهي في القبور قال ابن المنير وغيره يجعل الله
لروحه مثالا ويرى في اليقظة كما يرى في النوم وقيل كانه مثلت احوالهم
التي كانت في الحياة الدنيا كيف تعبد واوكيف حجوا وكيف لبوا ولهذا قال كاني
وقيل كانه اخبر بالوحي عن ذلك فلشدة قطعه به قال كاني انظر اليه انتهى
وقد ذكرت في مقصد الاسراء من ذلك ما يكفي والله الموفق **ولما نزل**
صلى الله عليه وسلم بسرف خرج الى اصحابه فقال من لم يكن معه هدي فاحب
فجعلها عمرة فليفعل ومن كان معه الهدي فلا وحاضت عايشة فدخل عليها
صلى الله عليه وسلم وهي تبكي فقال ما يبكيك يا هنتاه قالت سمعت قولك لاصحابك
فمنعت العمرة قال وما شانك قالت لا اصلي قال فلا يضيرك انما انت امراة من
بنات ادم كتب الله عليك ما كتب عليهن فكوني في حجك فعسى الله ان يرزقكيها
رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وفي رواية قالت خرجنا مع رسول
صلى الله عليه وسلم لا نذكر الا الحج حتى جينا سرف فطمثت فدخل علي رسول الله
الله عليه وسلم وانا ابكي فقال ما يبكيك فقلت والله لوددت اني لم اكن خرجت
العام فقال مالك لعلك نفست قلت نعم قال هذا شيء كتبه الله على بنات ادم
افعلي ما يفعل الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت حتى تطهري الحديث **وقد تعلم**

فيما

فيما احرمت به عايشة كما اختلف هل كانت متمتعة ام مفردة واذا كانت متمتعة
فقيل انها كانت اولا احرمت بالحج وهو ظاهر هذا الحديث وفي حجة الوداع من البخاري
عند البخاري من طريق هشام بن عروة عن ابيه قالت وكنت فيمن اهل بعمرة وزاد احمد
من وجه اخر عن الزهري ولم اسق هديا وفي رواية الاسود عنها قالت خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم نلبي لا نذكر حجا ولا عمرة **ويحتمل** في الجمع ان يقال اهلت عايشة
بالحج مفردة كما صنع غيرها من الصحابة ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم من يفسخ الحج الى
العمرة ففعلت عايشة ما صنعوا فصارت متمتعة ثم لما دخلت مكة وهي حايض لم
تقدر على الطواف لاجل المحيض امرها ان تحرم بالحج وقال القاضي عياض واختلف
في الكلام على حديث عايشة فقال مالك ليس العمل على حديث عروة عن عايشة عندنا
قديما ولا حديثا **قال** ابن عبد البر يريد ليس العمل عليه في رفض العمرة وجعلها
بخلاف جعل الحج عمرة فانه وقع للصحابة واختلف في جوازه من بعدهم لكن اجاب
جماعة من العلماء عن ذلك باحتمال ان يكون معنى قوله ارفضي عمرتك اي اترك التحلل
منها واد خلي عليه الحج فتصير قارنة ويومئ قوله في رواية لمسلم وامسكي عن العمرة
اي عما عالجها وانما قالت عايشة واضع حج لاعتقادها ان افراد العمرة بالعمل
افضل كما وقع لغيرها من امهات المؤمنين واستبعد هذا التاويل لقولها
في رواية عطاء انها نسجة ليس معها عمرة اخرجه احمد وهذا يقوي قول الكوفيين
ان عايشة تركت العمرة وجمعت مفردة فتمسكوا في ذلك بقوله لصاحبي عمرتك
وفي رواية لبعضي عمرتك ونحو ذلك **واستدل** به على ان للمراة اذا اهلت بالعمرة
متمتعة فحاضت قبل ان تطوف ان تترك العمرة وتهل بالحج مفردة كما صنعت
عايشة **لكن** في رواية عطاء عنها ضعف والراجح للاشكال في ذلك ما رواه مسلم
من حديث جابر ان عايشة اهلت بعمرة حتى اذا كانت بسرف حاضت فقال لها
النبي صلى الله عليه وسلم اهلي بالحج حتى اذا طهرت طافت بالكعبة وسعت فقال
قد حللت من حجك وعمرتك قالت يا رسول الله اني اجد في نفسي اني لم اطف بالبيت
حين حججت قال فاعمرها من التنعيم **ولمسلم** من طريق طاوس عنها فقال لها
النبي صلى الله عليه وسلم طوافك يسعك لحجك وعمرتك **وانما** اعمرها من التنعيم
تطييبا لقلبها لكونها لم تطف بالبيت لما دخلت معتمرة وقد وقع في رواية
لمسلم وكان صلى الله عليه وسلم رجالا سهلا واذا هويت الشيء تابعها عليه **قال**
صلى الله عليه وسلم لاصحابه من كان معه هدا فليهل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل
منهما جميعا **وانما قال** لهم هذا القول بعد احرامهم بالحج وفي منتهى سفرهم ودنوهم

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)